ان اله جميع امته صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن العربي وصفي
اليه مالك وقال الدماميني وهو ينقل عن الامام مالك رضي الله
عنه وكذا اغراه له السبكي في شرح منهاج البيضاوي وقال
عبد الحق في تهذيبه واعرف لمالك رحمة الله عليه ان آل محمد
كل من تبع دينه كما ان آل فرعون كل من تبعه وقد اختار هذا
الازهري وغيره من المحققين وقد حكى ابو عبيد الهروي
عن ابن عرفة ان آل اليه يدين ومذهب ونسب وهو عين
القول الذي قبله او قريب منه وعلى هذه الاقوال يكون
لفظ الاول منطبقا على الاصحاب لهم معه حينئذ النجبا
جمع نجيب وهو الكريم النسيب البررة جمع بار وهو اعم
بالبر بالكسر مع الاعراض عن ضده والبر بالكسر اسم جامع للخير
والطاعة والصدق الكرام جمع كريم وهو الجامع لانواع الشرف
واوصاف الكمال او هو المتصف بصفة تصدر عنها الامور
كالاعطاء ونحوه بسهولة او هو شريف الاصل او هو المفضل
على غيره بحكم من الله سبحانه اذا اختار الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بنسبتهم اليه وجعل نسبهم من نسبه واختار اصحابه لصحبة
نبيه نصرة دينه واعلاء كلمة وحفظ ملته والتوصيل لامته
والتزام طاعته وبذل نفوسهم في ذلك بغاية الجهد ونهاية
المقدور ثم اعلم ان خطبة المؤلف هذه قد اخذها من بعض
كتاب المقدمات للقاضي ابي الوليد ابن رشد رحمة الله مع تصرف
يسير لا يختاره لها هنا فاد خطبة المقدمات اما بعد حمدا لله

الذي هدانا للايمان والاسلام والصلوة والسلام على نبيه
الذي استنقذنا به من عبادة الاوثان والاصنام وعلى جميع
اهل بيته وصحابته النجبا البررة الكرام وبعد هذا هكذا في النسخة
التي بيدي بذكر المضاف اليه واعراب بعد بالنصب معمولا لفعل الشرط
المحذوف والاصل منهما يكن من شئ بعد حمد الله والصلاة على رسوله
صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى اله وصحبه فالغرض وقال البخاري
في شرح اللامية ويحتمل ان يكون العامل فيها اخرج على تقدير
غلبا اذ هو بمعنى ان معناها اخرج عما نحن فيه الى غيره فكانه
قال اخرج بعد الحمد لله والصلاة والسلام على نبيه الى الغرض
المقصود ويحتمل ان يتعلق بافهم مقدرا كانه قال افهم ما
اقول بعد الحمد لله والصلوة انتهى والاشارة بهذا الى ما تقدم
من الحمد والصلاة وفي غير النسخة المذكورة بدون ذكر
المضاف وبنا بعد على الضم المقطعة عن الاضافة لفظا لا معنى
مع كونه معمولا لما ذكر ويجيء ظرف زمان باعتبار اللفظ او
ظرف مكان باعتبار الخط في الغرض الفاجواب بعد لتضمنه
معنى اما المتضمنة معنى ما يكون من شئ زاد بعضهم ويجي
بها ايضا الدفع توهم اضافة بعد الى ما بعده والغرض بفتح
الغين المعجمة والراء اي القصد والسبب الحامل على تاليف هذا
الكتاب هو ما يذكر والتقدير الغرض عندي في هذا الكتاب
اي الذي شرعت فيه وهو في يدي اكتبه وقد بدى بعضه
وخرج الى العيان وهو ما تقدم من الخطبة اشارة بالكتاب

Copyright © King Saud University